

الخطاب النقدي في مجلة الثقافة الجزائرية (محمد ناصر)

د. وردة بالي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

مخبر النقد الأدبي ومصطلحاته

Summary:

In this article, we try to stand up to modern literary criticism in Algeria, especially the most important. The suffering it suffers in terms of signs is its spread among newspapers and magazines. and the non-specialists, who are interested in the variety of the arts and perhaps in the most prominent literature and criticism that we have focused on. by approaching the experience of "Mohammed Nasser", especially that of one of the most important money cases from impressionism. There are also critical studies in the academic field.

Keywords: Cash .Critic .Literary. Poetry. Academie.

Résumé:

Dans cet article, nous essayons de tenir tête à la critique littéraire moderne en Algérie, en particulier la plus importante La souffrance dont il souffre en termes de signes est sa propagation parmi les journaux et magazines spécialisés Et les non-spécialistes, qui s'intéressent à la variété des arts et peut-être à la littérature et à la critique les plus en vue sur lesquelles nous nous sommes concentrés. En abordant l'expérience de "Mohammed Nasser", en particulier celle de l'une des plus importantes caisses d'argent à partir de l'impressionnisme Il existe également des études critiques dans le domaine universitaire.

Mots-clés: Critique de trésorerie Poésie littéraire Academie.

الملخص:

نحاول في ورقتنا البحثية هذه الوقوف عند ملامح النقد الأدبي الحديث في الجزائر، خاصة أن أبرز معاناة كابدها من ناحية بؤادر انتشاره بين الصحف والمجلات المتخصصة وغير المتخصصة، والتي تهتم بعديد الفنون ولعل أبرزها الأدب ومنه النقد هذا الأخير الذي ركزنا عليه من خلال التطرق لتجربة "محمد ناصر" خاصة أن من أهم محطاته النقدية الانطلاق من الانطباعية ومن ثمة الدراسات النقدية التي تصب في خانة الأكاديمية.

الكلمات المفتاحية: النقد - الصحافة - أكاديمي - الأدب - الشعر.

النقد عزف على أوتار الأدب والذوق الظل التلازمي لكل قراءة تقترب من الممارسة النقدية بوجهة نظر قد تتجلى في منطلقات انطباعية تأثرية أو أهداف فكرية منهجية، هذه الأخيرة التي تنقل النقد من ذوق إلى تنوُّق أقل ما يقال عنه تنوُّق سليم، ومن هنا جاءت المقاربات النقدية في مجلة الثقافة متنوعة بتنوع أفكارها وفنونها ويتنوع تخصصاتها التي أنتجت فيها، فاختلقت إجراءات النقد الأدبي هي الأخرى محاولة مقارنة النصوص (قراءة، تحليل، تفسير، شرحا) متخذا من القضايا النقدية مفاتيح لها في شاكلة صريحة أو مبطنة كقراءة نقدية تحليلية جادة فاعلة لها بؤادها التي انطلقت مع الانطباعية وتطورت مع التأطير المنهجي وفق أدوات إجرائية قد تساهم في نقل النقد إلى نقد النقد وعليه:

ما هي أهم الممارسات النقدية في مجلة الثقافة؟ وكيف استثمر الباحث في النقد الأدبي هذا الفضاء الثقافي؟ وهل استطاعت هذه القراءات النقدية أن تشكل حلقة في سلسلة النقد بصفة عامة والجزائري بصفة خاصة؟ تحليلًا وشرحًا؟

قبل الولوج للمقاربات* في النقد الجزائري لا بأس أن نعرض إلى التعريف بمجلة الثقافة هذه الأخيرة التي ظهرت بعد الاستقلال حاملة على عاتقها فكرة جوهرية ألا وهي محاربة الأمية والجهل والالتحاق بركب التطور الذي شاهدها، دول العالم بصفة عامة ودول العالم الثالث بصفة خاصة، فقد عمل هذا الوضع على تكريس قوة الإحباط التي قتلت بدورها نزعة الإبداع بصفة عامة والممارسة النقدية بصفة خاصة، حيث حملت مجلة الثقافة الجزائرية في كينونتها صنوفًا من الإبداع الأدبي والممارسات النقدية التي لا يمكننا على أية حال إنكارها فهي تمثل تجربة حية لها طقوسها وانتماؤها النقدي؛ ولكن بما أن أول عتبة تستوقف أي باحث هي العنوان لذلك سنتوقف بإيجاز عند اسم المجلة (الثقافة) فما هو مفهوم أو مدلول مصطلح الثقافة؟ وما هي أهم أهداف المجلة؟.

سنحاول استنتاج عنوان المجلة على اعتبار هذا الأخير عتبة نصية لها دور ريادي في الإقرار بمقصدي المجلة فنجد في الأغلب أن مصطلح الثقافة هو مصطلح قديم حديث مركب؛ قديم من ناحية توفر هذا الفعل في اللغة فبوسعنا مثلا أن نقول أن كلمة ثقافة في أصلها اللغوي "عند ابن فارس" ثقّف: التاء والقاف والفاء كلمة واحدة إليها يرجع الفروع، وهو إقامة دَرء الشيء وثَقُفَ هذا الكلام من فلان. ورجل ثَقَفٌ ثَقَفٌ، وذلك أن يصيب علماً ما يسمعه على استواء¹ وعند "ابن منظور": مادة (ثَقَف): ثَقَفَ الشيء وثَقَّفًا وثَقَافًا وثَقُوفَةً: حَدَقَهُ ورجل ثَقَفٌ وثَقَفٌ وثَقُفٌ². وهي تدل عن المحاوراة والذكاء أما عن مفهومها فيقول المفكر "مالك ابن نبي" الثقافة "ثَقَفَ أصل لغوي يتصل تاريخه بلغة ما قبل الإسلام، حتى لنراه قد ورد في بعض الآيات من القرآن الكريم ... ولا شك أن الذي اشتق كلمة (ثقافة) كان صناعًا ماهراً في علم العربية، حريصا على تجويد اللفظ وصفائه؛ على ما عليه عدد من كتاب الأدب في هذه الأيام ... والواقع أن فكرة الثقافة... فكرة حديثة جاعتنا من أوروبا، والكلمة التي أطلقت عليها هي نفسها صورة حقيقية للعبقريّة الأوربية... فمفهوم ثقافة ثمرة من ثمار عصر النهضة، ...، أي أنها وجدت بطريقة التوليد؛ والتعريب³ كما تعرف الثقافة بأنّها طريقة العيش... مجموعة العلوم والمعارف وأحكام العرب والتقليد، وقد يتم قصرها على ما يتصل بالذوق من أدب وفن⁴ فمن ثم "هي شيء إنساني يعبر عن الحياة العقلية والشعورية والحضارية للشعوب. ونجد أن مفهوم الثقافة اليوم يشمل العلوم والمعارف والفنون والخبرات والتجارب الإنسانية، بل ربما وسع هذا المفهوم بالإضافة إلى ما سلف مطامح الشعوب وأساطيرها وتقاليدها التي حافظت عليها بالوراثة وبالرواية والسماع. فالثقافة بهذا المفهوم الذي يتماشى وموقفنا من قضايا العصر مرادفة لكلمة (حياة)".⁵ وعليه مفهوم الثقافة مفهوم حركي شامل للعلوم والمعارف والفنون والخبرات والتجارب الإنسانية، فهو مزيج بين العلمية والشعبية ليشمل الحياة كلها ويزاوج بين نظرة الحداثة والأصالة هذا بالنسبة للمصطلح الثقافة. أما عن هدف المجلة فيلخصه "أحمد طالب الإبراهيمي"* "تكتسب هذه المجلة التي عازمت وزارة الثقافة والإعلام على إصدارها، شخصيتها من أمرين: أسهامها الذي اختارته حين رأت أن تكون الثقافة عنوانا لها ترتاده وتقتبس منه وتسير في ظلاله، والفترة الزمنية التي تصدر فيها، وهي هذه الفترة التي تبدأ فيها الجزائر وثبتها الثقافية وثورتها ضد كل مظاهر التخلف وتسمى إلى مواكبة التقدم ومسايرة ركب الحضارة. وهذه المجلة هي مجلة واحدة من سلسلة المجالات العديدة التي تصدرها الجزائر المستقلة عن طريق مختلف الوزارات وهيئات وزارة الإعلام والثقافة حين تعتمد إلى إصدارها فإنها تفعل ذلك إسهما في الحركة الثقافية

وإفساحا للمجال أمام الفكر الجزائري ليشارك في إغنائها⁶ فمما لاشك فيه أن الإبداع في هذه المجلة بتتويعه لم يخرج عن فنون الأدب من ناحية الشعر والنثر واستخدام النقد كحوار راقٍ بين نخبة المتعلمين والمتقنين الذين تدخلوا في إحياء الجانب النقدي من خلال الممارسة التطبيقية أو التطبيقية وكذا نشر الدراسات والبحوث الأكاديمية.

إذن مجلة الثقافة هي التي تصدر عن وزارة الثقافة الجزائرية فكانت في بدايتها مجلة نصف شهرية (العدد الأول 1971م) ثم أصبحت شهرية وقد شهدت تعثرات واضطرت تعرضت فيها للتوقف نهائيا مع العدد 102 ثم لتعود مع بداية التسعينات بتغيير الترتيم لتكمل المسيرة بدءا من العدد 103 جويلية / أوت 1994م، وقد كان رئيس تحريرها كلا من: "صالح خرفي" و"مخلوف بوكروحي" و"حنفي بن عيسى" و"عثمان شبوب".

انطلاقا مما سلف ذكره نلاحظ أن مجلة الثقافة تهدف بدرجة أولى إلى التوعية والمساهمة في الحركة الثقافية، كما نجد من ناحية أخرى أن اتجاه المجلة اتجاه سياسي ديمقراطي، ففي عنوانها الفرعي - مجلة تصدرها وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر - دليل على اتجاهها السياسي، كما أنها تحمل عدة جوانب من ناحية العلاقات الدبلوماسية والتاريخية وحتى الفنية هذه الأخيرة المتجلية في الجانب الأدبي والنقدي معاً، فقد ظهر أول عدد لها في شهر محرم 1391هـ الموافق شهر مارس سنة 1971م تحت رعاية فريق تحرير يرأسه الدكتور "صالح خرفي".

أما فيما يخص الجانب الفني في إخراجها فقد كان حجمها (16 × 24cm) مستقراً غالباً، وسمك يختلف حسب عدد المقالات المسجل في كل مرة، متخذة من الرأسية العلوية عنواناً كبيراً (الثقافة) ثم الفرعي* بحجم صغير (مجلة تصدرها وزارة الإعلام و الثقافة بالجزائر) ثم الصورة التي في الغالب ما تكون عبارة عن رسوم تجريدية في إطار يختلف حجمه من عدد إلى آخر، أما الحاشية السفلية فقد كتبت بحجم أصغر انطلاقاً من السنة ثم العدد ثم التاريخ الهجري والميلادي، أما لون الغلاف فيختلف من عدد إلى آخر مع اختلاف صورة الغلاف .

ضمت المجلة عديد الصحفيين والكتاب الذين كانوا يملكون أقلاماً سيالة إذ تنوع إنتاجهم بين الفكر والإبداع بشقيه الأدبي والنقدي، فقد كان من الجزائر ومن خارجها عديد الأسماء من بينهم (أحمد طالب، عمار بوحوش، مبروك بوساحة، عمر بن قينة، عبد الرحمان حاج صالح، صالح خرفي محمد، أبو القاسم سعد الله، شريط أحمد (عباس الجيراري- المغرب) ، (الجابري محمد صالح- تونس)، (حسن فتح الباب- مصر) ، (عبد السلام المسدي- تونس) ، (عادل أبو شنب - سوريا) ، (محمود أمين العالم - مصر...) لقد أخذ الإبداع الأدبي في المجلة مساحة واسعة، فقد تنوع بين مبدع للشعر وثنان للقصة وثالث للمسرح وغيرها، من أسماء جزائرية وأخرى عربية.

بعد ما قلبنا النظر في صفحات المجلة نعرج إلى بؤادر النقد الجزائري الذي تتباين فيه الآراء من ناحية المعالم البارزة في التأسيس أدبا ونقداً، حيث نجد أن جل الباحثين أدركوا بأن الأدب الجزائري ونقده يحتاج للجمع والدراسة كيف لا والكثير منه ما يزال متناثراً في الصحف الجزائرية، وغير الجزائرية، وينتظر أيادي أمينة تنقذه من الضياع والتلاشي، وتضعه بين يدي الباحثين والدارسين... إذ ليس في مقدور كل إنسان، ولا سيما الطلاب الجامعيين الوصول إلى مصادر هذا الأدب الموزعة بين العديد من مكتبات العالم، أو المهمة في الرفوف والخزائن الخاصة⁷ ومن ثمة فإن هذا الطرح صرخة قوية تشير إلى أن الصحافة مادة متشعبة بالأدب والنقد تدعونا في كل مرة إلى ضرورة الجمع والبحث عن بؤادر ومنطلقات البكر لأدبنا ونقدها، إن الكلام عن النقد الأدبي الجزائري ها هنا لا لتمييزه أو تفردّه عن النقد العربي، بقدر ما

هي محاولة لجمع آراء نقدية من البيئة الجزائرية هذه الأخيرة التي تأخرت فيها النهضة الأدبية والحراك النقدي؛ فقبل الكلام عن هذا الأخير ارتأينا أن نشير إلى أنه لا يختلف حال النقد عن الأدب فهو كذلك مر بمراحل في تطوره فقد تعددت الآراء في تحديد منطلقه المنهجي ذلك ما يجعلنا نقف مع أزمة التأسيس* لهذا النقد حتى قال شيخ المؤرخين عنه " كيف نتحدث عن النقد الأدبي في الجزائر، بينما نحن لا نعترف أو لا نكاد نصدق أن عندنا أدباً ناضجاً شق طريقه مع قافلة الأدب العربي المعاصر، أو الأدب العالمي"⁸ ثم نجده يستدرك الأمر بحل توفيقي فيقول: " لكن مادامنا نعترف بوجود محاولات في الأدب، فمن الحق أن نعترف كذلك بوجود محاولات أخرى في النقد، أنها مجرد محاولات تتلاءم مع المستوى الفني لإنتاجنا الأدبي"⁹ كما يرى الدكتور "محمد مصايف" أن النقد الجزائري قد احتاج " سنوات ليستوي على ساقه، ويسلك السبيل السوي لبلوغ الحد الأدنى من الجودة"¹⁰

و من خلال ما سبق نلاحظ أن بؤادر النقد الجزائري قبل وبعد الاستقلال تلامس فكرة افتراض وجود حركة نقدية، ولو تسألنا عن وقت ظهورها الفعلي نجد من يرجع الحراك النقدي الجزائري المنهجي وتخصسه إلى ما بعد الاستقلال ولعل أبرز من وافق هذا الطرح الدكتور "يوسف وغليسي" الذي يرى أن النقد بعد الاستقلال قد تطور وازدهر في رحاب الدراسات الأكاديمية ففي كتابه الموسوم بالنقد الجزائري من اللانسونية إلى الألسونية يذكر أنه قدم مسحا شاملا لما يقارب ثلاثين سنة من الممارسة الجزائرية في حقل الكتابة النقدية فيرى مند بداية الاستقلال إلى نهاية هذا القرن بأن هناك إجماع في " جلّ الدراسات والبحوث التي تناولت المادة النقدية الجزائرية قبل سنة 1961م، على أن لا جدوى للبحث عن خطاب نقدي جزائري يستحق الدراسة والتمحيص ضمن أطر الخطاب النقدي وحدوده المنهجية والاصطلاحية وكل ما هناك هو مجرد محاولات قليلة و فقيرة"¹¹ ففي هذا الطرح ينبه إلى ضرورة التمييز بين المنهج وما يقع في محيطه الدلالي من نعوت منهجية من طريقة واتجاه وتيار ونظرية ومدرسة ومذهب مبينا أن لا يمكن إدخالها في خانة الترادف¹² ويرى أن المناهج قسمين سياقية ونصانية* ويرجع ذلك إلى أسباب يمكن حصرها في نقطتين قد لا يسمح المقام للتفصيل فيها.

وفي نفس الطرح وكإجابة عن تواجد نقد جزائري يرى الدكتور "عمار زعموش" أن له بؤادر فيقول لا تتعدى الانطباعات الذاتية خاصة حين" لم يكن باستطاعة النقد الجزائري تجاوز انطباعه التي وسمت بداياته التأسيسية "¹³ ومن ثمة إن الشعور بأزمة النقد جعلنا نسلط الضوء كذلك على مراحل الأدب بعد الاستقلال التي تعد هي الأخرى المناخ الذي نشأ فيه النقد بدأ من مرحلة 1962م، وعليه ما هي أهم مميزات هذه المرحلة؟. وما هي أهم تحولاتها التي نشأت في الأدب الجزائري؟.

عرف الأدب الجزائري عديد الانقلابات بعد الاستقلال، أهمها ظهور الاشتراكية التي تعد اتجاها سياسيا فتحت الجزائر عينها عليه آنذاك، خاصة في الآونة التي كانت الأولوية فيه للخطاب الإيديولوجي، و لم يترك الاستعمار الفرنسي و ما ترتب عنه من نتائج إلا تبني النظام الاشتراكي خاصة أنها تحاول رفض كل ما يأتي منه فكانت التحولات في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والزراعية والثقافية فكانت الاشتراكية من البديهيات التي تعايشت معها الجزائر فحاولنا التقرب منها مستخلصين أنها مزيج مركب من العلائق يتداخل مع جميع المجالات من بينها الثقافة فالأدب فالنقد فمن بين إفراتزات الاشتراكية نجد الواقعية الاشتراكية والواقعية النقدية التي تعد محطة نقدية بارزة في مسار النقد الجزائري.

إن الجدير بالملاحظة هو أن هذه المراحل شكلت المحاولات النقدية التي عرفت الجزائر فقد اتسمت هذه بالتححرر في أسلوبها وموضوعها كما "أخذت تطبق بعض المذاهب النقدية التي اكتسبتها من ثقافتها المعاصرة؛ فظهر المذهب الواقعي واضحا"14 فهي بمثابة الحلقات متواصلة في سلسلة النقد الجزائري؛ وأول حلقاتها هي الممارسة النقدية المتصلة في الصحافة وصولا إلى المرحلة الرابعة التي أفرزت تطورا نسبي أكسبنا " تجربة أخصب بفضل التطور الذي اتسمت به حركة الأدب من ناحية، ثم بفضل الضغط الذي حاول أن يوجه الأدب وجهة خاصة، وإن لم يبلغ درجة النقد النزيه الناضج المتطور. ففي هذه المرحلة دخلنا باب القصة العربية وحاولنا كتابة المسرحية الناجحة، وظهر عندنا أدب الخاطرة، وتطورت في كتابتنا دراسة الشخصيات، وتلاقحت أفكارنا بمعطيات جديدة من الشرق العربي ومن أوروبا"15 على صعيد شامل أو جزئي نجد أن النقد الجزائري أخذ يتطور تدريجيا بتطور الأدب وهذا الأخير الذي " يتطور بتطور حياة الإنسان، والتاريخ يساعد على تحديد مراحل هذا التطور"16 بالرغم من الظروف التي كانت محيطة به من كل الجوانب والسياسية بشكل مركز كعامل أساس أثر على الجوانب الأخرى.

واستنتاجا لما سبق نؤكد على نقطة لا يمكن تجاوزها ألا وهي أن ظهور الدراسات النقدية المتخصصة في النقد الجزائري – تفاعلت مع المناهج النقدية – كانت في رحاب المسار الأكاديمي ووليد البحث العلمي فمن بينها التالي:

الباحث	عنوان الدراسة ودرجتها العلمية	التخصص
أبو القاسم سعد الله	كتابه محمد العيد آل خليفة (رسالة ماجستير 1961) الذي يعد البوابة الأولى لنقد الجزائري و باكورة الحس المنهجي	نقد التاريخي
عبد الله الركيبي	القصة الجزائرية القصيرة (1928 - 1962) (رسالة ماجستير 1967)	نقد تاريخي
عبد الملك مرتاض	ماجستير (فن المقامات في الأدب العربي) 1970 و دكتوراه الدولة في السريون عن دراسته المعنونة ب (فنون النشر الأدبي بالجزائر)	نقد تاريخي في بداية مشواره العلمي
محمد مصايف	(النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي) (1976) أطروحة الدكتوراه	نقد تاريخي - نقد اجتماعي
صالح خرفي	شعر المقاومة الجزائرية (1966) رسالة ماجستير وأطروحة الدكتوراه في دراسته المعنونة ب (الشعر الجزائري الحديث)	نقد تاريخي
محمد ساري	1992 النقد الأدبي مناهجه و تطبيقاته عند محمد مصايف رسالة ماجستير	نقد اجتماعي
واسيني الأعرج	اتجاهات الرواية العربية في الجزائر 1982 رسالة ماجستير	نقد اجتماعي

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن هذه الدراسات برزت بعد الاستقلال مباشرة أي أن جل الدراسات تدخل ضمن النقد الأدبي الجزائري الحديث هذا الأخير الذي تدخل أحداثه "ضمن حادثة في الوطن العربي المرتبطة بما يسمى عهد

النهضة... في الوطن العربي عموما وفي المشرق منه خصوصا بالحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت سنة 1798م¹⁷ ذلك ما جعل الدكتور "يوسف وغليسي" في مقدمة بحثه ينفي وجود أي محاولة جادة في النقد الجزائري حيث يقول "أن تجمع جل الدراسات والبحوث التي تناولت المادة النقدية الجزائرية قبل سنة 1961 على أن لا جدوى للبحث عن خطاب نقدي جزائري يستحق الدراسة والتمحيص ضمن أطر الخطاب النقدي وحدوده المنهجية والاصطلاحية"¹⁸ فهو يرى أنه قد طرق النقد الجزائري بوابة المنهجية مع النقد التاريخي* والدراسات الأكاديمية هذا الأخير الذي ولد من رحم الفلسفة المادية الجدلية، كما أن النقد التاريخي يهدف في الأساس إلى "تفسير الظواهر الأدبية والمؤلفات وشخصيات الكتاب فهو يعني الفهم والتفهم أكثر من العناية بالحكم والمفاضلة والنقاد الذين يجنحون إلى هذا النقد يؤمنون بأن كل تفسير من الممكن بعد ذلك أن يخرج منه القارئ بحكم لنفسه"¹⁹، فالواضح أن أحكام الناقد تولدت في حدود الإطلاع أكاديمي الذي ينص على حضور المنهج والمنهجية خاصة من ناحية توفر الزاد العلمي الذي يتمظهر مع كل إحالة علمية.

فعلى اعتبار النقد قراءة تهدف لتطوير الأدب نحاول في هذه الدراسة البحثية مقارنة تجارب من النقد الأدبي الجزائري الحديث في مضامينه النظرية والتطبيقية، وذلك بالارتكاز على بعض المقاربات النقدية التي نراها تجيب عن بعض الإشكالات التي طرحناها في بداية الدراسة والتي تعد إجابة تخدم النقد الأدبي الجزائري الحديث، ونخص بالذكر التجربة النقدية عند "محمد ناصر".

لقد ركز الدكتور "محمد ناصر" دراسته عن النقد الجزائري الحديث وخاصة الجانب الشعري منه حيث؛ حاول كل ما في وسعه أن يجعل من النقد الجزائري الحديث نقدا عربيا يتسم بخصوصية جزائرية تمثل الهوية، انطلاقا من الممارسات النقدية التي قام بها والتي تصدرت المجلة تنظيرا وتطبيقا محاربا في ذلك كل فكرة تلمح إلى غياب أو انعدام النقد في الإقليم الجزائري المتصل لغة ودما ودينا وتاريخا بالوطن العربي، لذلك من الواجب علينا أن نقف وقفة إمعان مع شخصه، ونركز النظر في أهم ممارسته وقراءته النقدية التحليلية والتي شغلت باله وبال نخبة من الباحثين.

(أ) - المولد والنشأة:

أما عن مولده فهو من مواليد 1938 بالقرارة ولاية غرداية الواقعة في الجنوب الجزائري، أكمل دراسته الثانوية في مسقط رأسه بمعهد الحياة 1959 م أحرز شهادة الليسانس من جامعة القاهرة 1966، ثم شهادة الماجستير من جامعة الجزائر سنة 1972، عن بحث يتناول الصحيفة الجزائرية، أشرف عليه الدكتور "شكر فيصل". ثم الدكتوراه من الجامعة نفسها سنة 1983 عن بحث يدرس الشعر الجزائري الحديث، أشرف عليه في المرحلة الأخيرة الدكتور عبد الله الركبي، اشتغل أستاذا في معهد الآداب واللغة العربية بجامعة الجزائر، ثم اشتغل بالتدريس كذلك في معاهد بسلطنة عمان والعديد من المحطات العلمية التي قد لا يسمح المقام بالتعريح لها.

(ب) - أما عن مؤلفاته:

لقد تنوعت مؤلفات الدكتور "محمد ناصر" بين الصحافة والأدب والنقد ففي الشعر: أغنيات النخيل، براعم الندية، في رحاب الله، أما عن الدراسات أهمها عمر راسم المصلح الثائر، مغدي زكريا شاعر النضال²⁰ و"منتخبات من شعر الأمير، الشعر الجزائري الحديث، المقالة الصحفية الجزائرية (دراسة 1979م)، رمضان حمود (دراسة 1985م)، أبو اليقضان وجهاد الكلمة (1983م)²¹، كما نال الدكتور "محمد ناصر" من خلال سيرته تجولا إبداعيا ونقديا فهو الصحفي والشاعر

والناقد وهذا ما يلاحظ على حضور قراءات الدكتور في المدونة الدراسة، فقد أخذ الناقد "محمد ناصر" الريادة في التطرق للقضايا النقدية مقاربا وشارحا ومحللا، حيث عمل على الممارسة النقدية الفاعلة، فكانت المدونة متشعبة بالقضايا النقدية التي عمل الناقد على مساءلتها وطرحها فتعددت مقارباته في المدونة ولعل أهمها:

❖ الشعر الجزائري قبل 1925.

❖ المحافظة والتقليد في الشعر الجزائري الحديث.

❖ الثورة والتجديد بين الشابي وحمود.

❖ رمضان حمود وقضايا الشعر العربي الحديث.

❖ الالتزام في شعر الثورة.

❖ شعر الثورة من جانبه الفني.

حين تعددت الممارسات النقدية للباحث حاولنا التركيز على الممارسات التي تبرز اسهاماته الفاعلة في مجال النقد خاصة أن مقارباته تتصل فيما بينها من حيث القضايا النقدية، ولأن المقام لا يتسع لجل الدراسات سنركز النظر في جملة من المقاربات أهمها:

1- الثورة والتجديد بين الشابي وحمود.

أسالت قضية المحافظة والتجديد الكثير من الحبر عند النقاد المتقدمين بين منتصر للقديم وآخر لمحدث، وامتدت جذورها للعصر الحديث كتيار "دافق سيال وليس هناك من وضع معين يجوز ان يقال عنه كما كان يقال في العصور السابقة أنه الوضع الطبيعي للأمور"²² خاصة في مجال النقد ففي هذا البحث نلاحظ أنه يعالج قضية تجديد الشعر في العصر الحديث من جهتين الأولى نقدية والثانية لا تكاد تكون معزولة تماما عنها وهي توافق وتشابه الآراء النقدية عند كل من الشاعر والناقد الجزائري "رمضان حمود" الطفرة النوعية في عصره والشاعر التونسي "أبو القاسم الشابي" حيث كان كل منهما يؤمن بالتجديد ويعيره جل الاهتمام، رغم أنه اتجاها نابع عن الثقافة الغربية - الاتجاه الرومانسي - أو مع النقد العربي الحديث، إلا أنهما وضعا بصمتهما العربية المغاربية بوعي نقدي جعل الباحث الدكتور "محمد ناصر" يقف عند هذا الاتجاه للشاعرين اللذان سارا معاً في عديد نقاط التشابه والتي أحصاها الباحث في دراسته مستندا على طريقة عملية - المقارنة - من خلال شعريهما ومن ثمة يستخلص جوانب الاتفاق وجوانب الاختلاف²³، (و التي يراها قليلة) ولعل أبرزها: أولاً جوانب الاتفاق:

(1) الاشتراك في الظروف المناخية والجغرافية وكذا الظروف الأدبية فكلاهما صارح بصورة عامة الشيوخ المدارس المحافظة وكذا المتعصبين للماضي (فقهاء، متزمتين، طرقية مبتدعين)، بتطلع لمستقبل أفضل بتحمس للثقافة عصرية ومتفتحا بكل جرأة على التجديد دونما تنكر للأصالة العربية الإسلامية فنفر كل منهما بصوته في بيئة التي لم تعترف به اعترفا كاملا.

(2) صد النزعة الإصلاحية لكل من الشاعريين، وبذلك تشكلت أداة الشعر الثائرة عند كلاهما، فتغير مفهوم الشعر عندهما فاتسعت دائرة الدفاع من مفهوم الشعر لتشمل تحرير الأدب من القيود وقوالب التقليد وتتسع أكثر لتتجاوز كل العراقيل وتدعو إلى تحرير الإنسان من الظلم (فكريا، استعماريا)

(3) توافق وجهة النظر في مفهوم الشعر عندهما وكذا رسالته عند كل منهما كيف لا وكلاهما متأثر متأثراً واضحاً بمفهوم المدرسة الرومانتيكية²⁴ فيقول حمود عن الشعر في كتابه بذور الحياة "وقد يظن البعض أن الشعر هو ذلك الكلام الموزون المقفى ولو كان خالياً من المعنى البليغ، وروح جذاب، وإن الكلام المنثور ليس بشعر، ولو كان أعذب من الماء الزلال وأطيب من زهور التلال، فهذا ظن فاسد، واعتقاد فارغ، وحكم بارد. إذ الشعر ... هو النطق بالحقيقة تلك الحقيقة العميقة"²⁵. وعن تجربته الفنية يقول أنه ليس من كتاب التسلية والترويح عن النفس بل يكتب ليقول لضميره "أنك قمت بواجبك، وأديت ما عليك فكن مطمئناً"²⁶ وفي نفس السياق يرى الشاعر "أبي القاسم الشابي" أن الفن بصفة عامة في صميمه هو صورة من الحياة التي يحيا الفنان في هذا الكون الزاخر الرحيب فمن ثمة الشعر عنده هو تعبير عن واقع الحياة* من وجدان وعواطف تصدر عن نظرتة للحياة فهو القائل:

شيدت على العطف العميق وإنما دنياك كون عواطف وشعور
عش للشعور وبالشعور فإنها لتجف لو شيدت على تفكير²⁷

فالناقد يركز في هذا الطرح على فكرة هامة وهي أن كلا الشاعريين يعتبران صدق المشاعر والعواطف في التجربة الفنية هما الأساس خاصة أنهما وسيلة لتوصيل التأثير مع رفضهما لتقليد والتكلف.

4- يقدم كل من الشاعريين مفهوماً للشعر فعند "رمضان حمود" الشعر هو "تيار كهربائي مركزه الروح، وخيال لطيف تقذفه النفس لا دخل للوزن ولا القافية في ماهيته"²⁸ وفي هذا المفهوم إشارة قوية لتأثر الشاعريين بالمدرسة الرومانتيكية التي تجلت مبادئها في أدبنا العربي الحديث مع مدرسة الديوان، وأبولو والمهجر وكذا أعمال "خليل جبران" و"مخائيل نعيمة" ومن ثمة اتسم شعرهما بطابع بكائي حزين مع التحسر والشكوى²⁹ كون كل منهما عاش واقع مرير كيف لا وكلا الشعبيين عانى الاضطهاد والتخلف مع الاستعمار الفرنسي فكانت رسالة الشعر رسالة ممتدة تنبذ الجهل وتدعو إلى الانفتاح والإقبال على الثقافة العصرية مهما يكن مصدرها شرط عدم تعارضها وخصوصية الأصالة العربية الإسلامية لتتواصل الحياة فيها هنا مقولة "أبي القاسم الشابي" الخالدة التي تدل على فلسفته وهو القائل:

لا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر
ومن يعانقه شوق الحياة تبخر جوها واندثر
إذا ما طمحت إلى غاية ركبت المنى ونسيت الحذر
ومن لا يحب صعود الجبال يعيش أبد الظهر بين الحف³⁰

وفي حلة نثرية تهدف إلى نفس الفكرة يقول "رمضان حمود": "الحياة لا تحارب إلا من سالمها، ولا تسالم إلا من حاربها فقاتلوها على الدوام، تسلموا من شرها، والا اعوزكم الموت فلم تجدوها"³¹

(4) يكشف الباحث المعجم الشعري لكل من الشاعريين حيث تتردد فيه بعض المفردات من بينها (الحنن، الدموع، البكاء، الغربة، الكآبة، السأم) وهي مفردات عرف بها الشعر الرومانتيكي تبعث الشفقة والحنن في النفس وكذا الشعور بالغربة مع الملازمة الطبيعة كونها المفر لكل الشعراء ذوي النزعة ذاتها.

(5) يحتكم الشاعر إلى أن شعر عند كل من "حمود" و"الشابي" اللذان يتفقان في فلسفة الحياة والأكثر من ذلك يتفقان في استعمال الوزن وأحياناً القافية الذي يعبر عن مشاعر الغبطة تارة ومشاعر الحزن أخرى.

(6) يقف الباحث في آخر البحث على فكرة شكلت حقيقة جوهرية لورقته البحثية تمثلت في التعرف على سبب التشابه الكبير بين الشاعرين - رغم عدم التقائهما* - والذي يعود إلى عدة مؤثرات ولعل أبرزها مؤثرات البيئة والتي تجلت في المنشأ والتربية والمناخ السياسي والاجتماعي والمؤثرات الشخصية التي تدل على صفات الخلقية والخلقية لكلا الشاعرين من خلال جمع تصريحات أقرب الناس لهما مع إرجاع سبب التشابه إلى أن الفكر المغربي له من صلة الرحم والقربى ما يوحد في الشدة و الرخاء، فعلى الرغم من شهرة "الشابي" على "حمود" إلا أن حياة كل منهما تطابقت إلى حد كبير فكلاهما شاعر شاب مرهف الحس وناقد متمتع بوعي جامع بين الأصالة والحداثة ومتملق يعايش التراث غير منفصل عن شروط الحياة الحضارية الحديثة وحرية العقل.

إن ما يلاحظ على هذه الورقة البحثية أن الناقد في عمليته النقدية التزم الشواهد - الأشعار - والأمانة العلمية من خلال كثرة الإحالات وكذا الرأي النزيه من خلال تقديم آراء نقدية مع استعمال المنهج التاريخي فقد وقف على ركيزتين في البحث، ركيزة داخلية روحية تتعلق بالتوافق من ناحية المشاعر والأحاسيس بين الشاعرين وركيزة أدبية نقدية تمثلت في إدخال وجهات النظر النقدية عن مفهوم شعر ورسالته وكذا اكتشاف المؤثرات التي أسهمت في توافق كبير بين الشاعريين وما لا نستطيع جرده على أي حال، هو تداخل الجانب النقدي والأدب المقارن كون المقال يتداخل والأدب المقارن من خلال ذكر علاقات التأثير والتأثر وكذا التعرف على نقاط الاختلاف والتشابه بيئة، وإبداع ونقد كلا الشاعريين، كما يشير الباحث إلى مجموعة من الأسئلة تفتح أبواب البحث العلمي على مصراعيه للبحث في أسباب تقارب الذي يكاد يكون تطابق في الأفكار والطرح.

2- رمضان حمود وقضايا الشعر العربي الحديث*:

يدور موضوع مقال الدكتور "محمد ناصر" المعنون بـ "رمضان حمود" وقضايا الشعر العربي الحديث" حول قضية الشعر حيث تناول فيه عديد القضايا النقدية على رأسها مفهوم الشعر عند "رمضان حمود" مستهلا ذلك باعتراف صريح يبرز فيه أن أضعف جانب في الأدب الجزائري هو الجانب النقدي فيقول: "أنه بات من المعلوم عند المهتمين بالأدب الجزائري بأن أضعف جانب فيه، هو إنما هو جانب النقد. فعلى الرغم من النهضة الأدبية التي برزت مع بداية الحركة الإصلاحية في سنة (1925)، ولا سيما في مجالي الشعر والمقال. فإن المؤرخ أو المنتبج لتلك النهضة، يصاب بخيبة أمل عندما يلاحظ خلوها وعدم عنايتها بالنقد الأدبي"³² ولكنه يقدم لنا إشارة ثانية تحمل في جوهرها أن النقد شهد بعض التطور الذي استجلى في بعض المحاولات فيعلق قائلا "حتى نهاية الحرب العالمية الثانية... شهدت بعض المحاولات النقدية المتفاوتة بين التوفيق والإخفاق كانت تحتضنها جريدة ((البصائر)) و((المنار)) ومجلة ((هنا الجزائر)) بصفة خاصة"³³، أي أن من أبرز عوامل تطور الشعر الصحافة التي أدت الدور الفعال في دفع عجلة النقد الأدبي في مجالي الشعر والنثر.

يخصص الدكتور "محمد ناصر" الآراء النقدية عند "رمضان حمود" خاصة أنه أول بذرة لتجديد كانت على يده "1906-1929 بقصيدته (يا قلبي) التي نشرها في العدد (96) من جريدة وادي ميزاب في (10/08/1928) والتي يقول فيها:

ويلاه من هم يذبن جوانحي فكأنما في القلب جذوة نار"³⁴

أما عن آراءه فهي آراء استثنائية وجريئة تستوجب وقفة متأنية "لا تكتفي بالعرض والنظرة السطحية العجلى، بقدر ما تستوجب التمحيص والمقارنة، لاسيما أن نحن أدركنا أن من بين تلك الآراء التي أثارها أو توصل إليها حمود. ما لا يزال

مجالا للنقاش الحاد حتى يومنا هذا.³⁵ فقد عرف رمضان حمود قبل أن تأخذه المنية في سن مبكرة _ في الثالثة والعشرين من عمره _ شاعر وقاص وكذا صاحب آراء نقدية هامة، فقد تناولها نخبة من الباحثين* من بينهم الدكتور "محمد ناصر" الذي حاول تحليل آراء "رمضان حمود" حيث ينطلق بتسلسل من طرح الوضع الذي كان عليه الشعر الجزائري في تلك الفترة فيقول: " كان واقع الشعر الجزائري آنذا أقل ما يقال عنه، أنه شعر تقليدي محافظ ينتمي إلى الكلاسيكية الجديدة عند شباب الحركة الإصلاحية، ويرتد إلى عصر الانحطاط عند غيرهم، وليس هناك اتجاه تجديدي ثالث سوى بعض هذه المحاولات التي بدأها حمود متأثرا فيها بالنزعة الرومانسية"³⁶ يوضح الباحث أن الحركات التجديدية في الجزائر قد فتح بابها "رمضان حمود" الذي حاول تشخيص وضعية الشعر العربي والتي يعدها مزرية، بصفة عامة ومن ثمة حالة الأدب المغربي (تونس المغرب) ومنه الشعر الجزائري، مع إيمانه بأن اللغة العربية هي رمز الهوية والانتماء، ومنه هي إرث الأجيال فهو القائل: "إن الأدب العربي الآن، وخصوصا المغربي (الجزائر وتونس، ومراكش)، مثل إناء مزركش الجوانب بديع المنظر، مملوء بماء سلسبيل، وقد مر على ركوده مدة غير وجيزة، فنتنت رائحته، وفسد طعمه، وتراكم عليه الذباب، فأصبح موجودا وليس بموجود... أليس من المعقول، بل من الضروري تبديله بماء صحي نظيف زلال يبعث في جسم مجتمعنا النحيل دما غنيا بمواد الحياة والاستقلال. أما الإناء فيترك هو هو ولا تبديل، وذلك ما اقتضاه حفظ القومية والجنسية بحفظ اللغة الأصلية، لغة الآباء والأجداد"³⁷ فقد تفحص الدكتور محمد ناصر هذا الطرح شارحا³⁸ إياها كالتالي:

أولا: ضرورة إتباع ركب النهضة بوضع الشعر العربي في إطاره الصحيح أي بما يتماشى وواقع الأمة العربية.

ثانيا: لابد من تصحيح بعض الأحكام النقدية التقليدية التي ترتبط وتلتصق بعمود الشعر (خاصة من الجانب الشكلي).

ثالثا: البعد عن العبث الكلامي والزخرفة الكلامية والمحسنات اللفظية وكذا البعد عن الكلمات الغريبة.

ما يلفت الانتباه في آراء "رمضان حمود" هو تهكمه* بالشعر القديم لغاية خلق شعر حي ناتج عن روح العصر، وبصور الحياة، أي من ناحية التجربة الشعرية أو الفنية لدفع عجلة النقد بشكل ديناميكي فعال يواصل قائلا: " فيا أيها الأدباء اجعلوا نصب أعينكم أعلاء الأدب العربي وترقيته، وأفهموا واعتقدوا أن موقفنا مع أجدادنا الكرام كموقف الأم الحنون مع ولدها ... فإن لكل جيل أدب مخصوص به، لا ينبغي للجيل الذي يأتي من بعده أن يقلده فيه، فحياة الأمس غير حياة اليوم، وحياة اليوم غير حياة الغد "³⁹ وبهذه الآراء يتجه نحو مدرستي الديوان والمهجر من ناحية أفكارهما التجديدية، مما جعل "رمضان حمود" يوجه نقده بشكل مباشر إلى رائد المدرسة التقليدية "أحمد شوقي" الذي كان في هذه الأثناء يشكل إمارة، وكان له في الجزائر صيت تجلّى في الصحافة الإصلاحية شديدة الاهتمام بشعره، حيث كانت جريدة ((وادي ميزاب)) ، تحمل في صميمها نشر مقالات نقدية من بينها نقد "رمضان حمود" "لأحمد شوقي" مساندا في ذلك بشكل تقريبي ما جاءت به مدرسة الديوان بشكل عام، و"العقاد" بشكل خاص، متجاوزا في ذلك العاطفة متوجها إلى فتح باب النقد أمام الأدباء الجزائريين⁴⁰ الذي عبر عنه بشكل بارز في انتمائه إلى التيار " الرومانسي الذي كان تيار أغلب المجددين في الشعر العربي حينئذ، فإن رومانسيته لم تكن رومانسية منعزلة، متوقعة على ذاتها، لكنها كانت رومانسية ثورية تؤمن بالوجدان الفردي المتفاعل مع الوجدان الجماعي، وتتشابك عنده الأنا والآخر في كل ما كتب تشابكا رائعا، وليس هذا من قبيل المستحيل فقد شاهد الأدب الحديث والشعر منه بخاصة نماذج كثيرة من هذا القبيل ولاسيما في شعر السياب، والبياتي، وصلاح عبد الصبور، وعبد المعطي حجازي، وغيرهم "⁴¹ وعليه يعالج المقال الذي بين أيدينا عدة قضايا هامة من بينها تأثر "رمضان

حمود بمدرسة الديوان وكذا الصدق الفني الذي يعد أساس نجاح التجربة الفنية بصفة عامة وحضور الشعور والعاطفة بصفة خاصة، وهذا راجع إلى الرومانسية التي تعترف بالقلب قبل العقل، كما تناول مفهوم الشاعر حيث يقول: " لا يسمى الشاعر شاعرا عندي إلا إذا خاطب الناس باللغة التي يفهمونها، بحيث تنزل على قلوبهم نزول ندى الصباح على الزهرة الباسمة، لا أن يكلمونا في القرن العشرين بلغة امرئ القيس وطرفة والمهمل⁴² في هذا الطرح يستنفر من استخدام لغة شعرية ترجع القارئ في كل مرة إلى القواميس* والمعاجم بل يستخدم لغة مألوفة تبتعد عن العامية والدارجة وتقترب من المتلقي وتأثر فيه، وعليه الحفاظ على اللغة هو الحفاظ عن القومية والأصالة الشخصية فاللغة عنده هي " وعاء والأدب مائع يختلف لونه وطعمه باختلاف أذواق الشاربين فاختر أنت ما يحلو لك⁴³. بعد سرد لمحة عن أهم القضايا النقدية يتطرق لمفهوم الشعر الذي نعهده البؤرة الأساس من ناحية أن جل القضايا تندرج تحته فيعرفه "رمضان حمود" بقوله: " الشعر تيار كهربائي مركزه الروح، وخيال لطيف تقذفه النفس، لا دخل للوزن ولا للقافية في ماهيته، وغاية أمرهما أنهما تحسينات لفظية اقتضاها الذوق والجمال في التركيب لا في المعنى، كالماء لا يزيده الإناء الجميل عذوبة ولا ملوحة، وإنما حفظ وصيانة من التلاشي والسيلان"⁴⁴ إن المتمعن في هذا المفهوم يلاحظ بشكل بارز ارتباطه بالاتجاه الرومانسي الذي يركز على الخيال والعاطفة⁴⁵ هذا من جهة، ومن جهة أخرى نلاحظ في هذا المفهوم تصريح مباشر بتشابه الشعر والنثر؛ أي أن القالب الشعري المتمثل في الوزن والقافية ليس بمقياس " قد يظن البعض أن الشعر هو ذلك الكلام الموزون المقفى ولو كان خاليا من معنى بليغ ... وأن الكلام المنثور ليس بشعر، ولو كان أعذب من الماء الزلال، وأطيب من زهور التلال، فهذا ظن فاسد، واعتقاد فارغ، وحكم بارد⁴⁶ لقد ربط الدكتور "محمد ناصر" هذا التصريح بتصريح نزار القباني الذي يراه مطابق له من ناحية جرأة الفكرة فيقول: " فقصيدة مكتوبة على البحر الكامل أو الوافر، أو البسيط، و مستوفية كل المواصفات العروضية، وكل القواعد التقنية المطلوبة، قد تسقط سقوطا شعريا فجعا أمام قصيدة من قصائد النثر تقنعك منذ اللحظة الأولى بحضورها الشعري⁴⁷.

ومن خلال ما سبق يخلص الدكتور محمد ناصر لجملة من النتائج أبرزها التالي:⁴⁸

- ✓ أن رمضان حمود يراعي في نقده العواطف القومية والوطنية خاصة أنه يدعو إلى تطعيم الأدب العربي بالأدب الغربي عن طريق قناة الترجمة الصحيحة والتعريب، مع العمل على إرسال البعثات العلمية إلى أوروبا.
- ✓ يدعو "رمضان حمود" إلى المزوجة بين النظرة الإصلاحية والأدبية بما يخدم المواقف النقدية.
- ✓ يشير الدكتور "محمد ناصر" إلى إمكانية إعداد رمضان حمود رائد في ميدان النقد الأدبي بما فيه نقد الشعر، حيث عالج فيه عديد القضايا من بينها ماهية الشعر، الصدق الفني، رسالة الشعر وغيرها.
- ✓ كما أن "رمضان حمود" في اتجاهه عمل على مبدأ المزوجة بين الرومانسية المتحررة، والواقعية الهادفة مع البصمة الإصلاحية والشخصية الأصيلة.
- ✓ يركز حمود في منهجه على ثلاثية تتمثل في العرض، والنقد، والاقتراح.
- ✓ كما يرى الدكتور محمد ناصر أن آراء رمضان حمود آراء هامة وفعالة رغم صغر سنه ودليله في ذلك أن كثير من الشعراء المعاصرين يعتقونها في حركة الشعر الحديث.

3- المحافظة والتقليد في الشعر الجزائري الحديث.

تكن أهمية النقد في معالجة قضايا الأدب، فهو الملازم له وعنوان تطوره عبر العصور، فمن هنا عرف النقد الجزائري عديد المحطات ولعل أبرزها ظهور نزعتي المحافظة والتجديد في الشعر الجزائري خاصة أن الوجهة الأولى استغرقت زمنا طويلا على حسب رؤية شيخ المؤرخين فهو القائل: "كنت أتابع الشعر الجزائري منذ 1947 باحثا فيه عن نفحات جديدة وتشكيلات تواكب الذوق الحديث، لكني لم أجد سوى صنم يركع أمامه كل الشعراء بنغم واحد وصلاة واحدة. ومع ذلك فقد بدأت أول مرة أنظم الشعر بالطريقة التقليدية، أي كنت أعبد ذات الصنم وأصلي في نفس المحراب"⁴⁹، أما عن التجديد فقد يرى أنه وليد اتصاله "بالإنتاج العربي القادم من المشرق ولا سيما لبنان... المذاهب الأدبية والمدارس الفكرية والنظريات النقدية"⁵⁰ فمن هذا المسار تتضح لنا ثنائية المحافظة والتجديد بالإضافة إلى كونها لبنة هامة في النقد الحديث، فهي كذلك جدولة لتصنيف الشعراء في كلا الشقين هذا ما جعل الدكتور "محمد ناصر" يقف عند خانة المحافظة* ليتعرف على هذه المدرسة في النقد الجزائري ويساهم في إثارة نقطة هامة ألا وهي التعرف على أسباب غلبة النزعة التقليدية على حساب النزعة التجديدية فبعد أن تأمل الباحث الشعر الجزائري ولا سيما النابع عن العهد الإصلاحي (1925-1945) أدرك أنّ هناك أسباب جعلت أغلب الشعراء ينتمون لهذه المدرسة، ولعل أبرزها التالي⁵¹:

- اعتبار الشعراء المدرسة التقليدية (عمود الشعر) إرث يجب المحافظة عليه، مع الاقتداء برواده (ابن قتيبة، العسكري، المرزوقي وابن رشيق وغيرهم).
- ربط جملة من الشعراء الشعر بالغايات التعليمية و الأخلاقية واعتبار الاتجاه الإصلاحي اتجاه هدفه الجوهري نشر الأخلاق الفاضلة بكل الوسائل.
- ارتباط الشعراء في العصر الحديث بالنهضة من منظور أحادي وهو مدرسة شوقي.
- استهلاك الشعراء لنفس الأغراض الشعرية على الرغم من محاولات التجديد و الدعوة للنهوض.
- إنكار وعدم الاعتراف أو تأييد بأي محاولة تجديدية خاصة الصوت المبحوح رمضان حمود الذي لم يلفى أي استجابة في الأوساط الأدبية.
- التبعية المطلقة لمفهوم الشعر التقليدي الموهل في البديع والخاضع للمناسبات هذه الأخيرة التي عدت الصدق الفني وقللت حرارة الانفعال.
- خلو الشعر الجزائري من العواطف الذاتية والإنفعالات الفردية المتأججة، والإهتمام بقضايا الشعب الاجتماعية والوطنية وكذا التربية ولعل أبرز دليل على ذلك امتلاء أبرز الدواوين والصحافة الوطنية بهذه النزعات (ديوان شعراء الجزائر في العصر الحاضر، وديوان أبي اليقضان وديوان محمد العيد آل خليفة، اللهب المقدس)
- انصباب الشعر الإصلاحي على قضايا العامة التاريخية، الاجتماعية و غيرها والبعد عن الذات حتى لقب "الشيخ ابن باديس" الشاعر "محمد العيد" ب ((حسان الحركة الإصلاحية)) كيف لا وهو من رافق شعره النهضة الجزائرية في كل مراحلها.
- كما يرى الدكتور أن من العوامل التي ضيق الإبداع في المدرسة المحافظة هو التصور القاصر في الاطلاع على تجارب الشعرية مغايرة لنظرية التقليدية.

- اهتمام الاتجاه الإصلاحى بالفائدة الاجتماعية على حساب التجربة الذاتية حتى أن "محمد الهادي السنوسي" حذف ثلاثة عشر بيتاً لشاعر "محمد سعيد الزاهري" لسبب واحد وهو أن ليس بها فائدة اجتماعية على حد تعبيره ، فقد اعتبر الباحث هذا من الأسباب غياب الشعر العاطفي حتى قال كذلك "الدكتور خرفي" أنه أصبح غريباً على الشعر الجزائري بمقابل كثرة الشعر الديني والوطني.
- يعد الباحث أسباب غياب الشعر العاطفي عديدة ويبرز أهمها في كون البيئة الاجتماعية المحافظة (خاصة النظرة الضيقة للمرأة) التي يشوبها من التضيق والتحفظ وكذا الفحش الجزء الكبير ويوافق هذه النظرة كلا من "اللقاني السايح" وكذا "رمضان حمود" القائل: من أراد التغزل فليتنزل بوطنه.
- عدم التمييز بين وظيفة رجل الدين ورجل الأدب والنقد.
- تأثر الصور الشعرية في الشعر الجزائري بالصورة التقليدية مع استعمال الأسلوب المباشر والطريقة التقريرية الجافة التي خدمت الشعر القديم وثبتت وجمدت كل من اتبعها في غير عصرها.
- يعد الباحث السبب المباشر لجمود الصور الشعرية الجزائرية هو غياب الإحياءات النفسية والتلميحات الرامزة والاكتفاء بالوصف الخارجي لنقل الإنفعالات والأفكار للجمهور المتلقين ؛ فكانت أبرز صورهم مستعارة من الخزنة التقليدية المستندة على المجاز والتشبيه واستعارة.
- يرى الباحث أن من أسباب ضعف التصوير غياب الخيال كون الخيال الذي الفنان أن يخلق صوراً.
- كما أن عدم اطلاع وتطعيم الشاعر الجزائري تجربته الشعرية باطلاع على الآداب الأجنبية الغنية بخيالها وصورها ليحفل هو الآخر بالصور الرامزة والمشحونة بالعمق الخيال.
- يبرر الباحث أسباب إتباع القصيدة الجزائرية الأسلوب الخطابي، إلى ظروف الشاعر الجزائري على مستوى البيئة المحلية والظروف الاجتماعية التي تتماشى مع الأغراض الشعرية التقريرية المباشر كيف لا و أن أغلب المضامين دينية وإصلاحية ووعظية إرشادية تحتاج إلى أقرب السبل لإيصال أفكاره إلى الجمهور المتلقي ؛ فكان حض الشاعر مماثل لحظ الواعظ في منبره أو الخطيب في محفله لغاية التأمل لغد أفضل، وقدوتهم في ذلك كل من أيقض لهيب الوطنية في الوطن العربي بصفة عامة ومصر بصفة خاصة (حافظ، شوقي، مصطفى كامل، زغلول).
- ارتباط البنية الشعرية التي تستجلي مع كل الألفاظ والتراكيب والموسيقى الداخلية والخارجية بعمود الشعر شكلاً ومضموناً بنزعة خطابية تلامس كل الألفاظ الفخمة والجزلة وإتباع البحرو القافية.
- يذكر الباحث تغلغل الطريقة التقريرية في الشعر الجزائري منذ العشرينات حتى الخمسينات رغم محاولات التجديد إلا أننا نسجل غياب الطريقة الإيحائية ودواوين كلا من (أطلس المعجزات لصالح خرفي والروابي الحمر لصالح خباشة وهمسات وصرخات لمحمد الأخضر السانحي وأوراق لأبي القاسم خمار والنصر للجزائر لأبي القاسم سعد الله) لدليل على أن الطريقة الخطابية كانت هي الطاغية.
- كما أن الولوع بالصياغة القديمة جعل بعض الشعراء الجزائريين يكثر من التفتيح والمراجعة - الشعر الحولي - ولعل أبرزهم أبا اليقظان في ديوانه الصادر في 1931.

• ارتبط تأثر المدرسة الجزائرية بالمدرسة التقليدية من ناحيتين الأولى رفض الإطلاع على الموروث الغربي كونه المستعمر للأرض والقاتل للأمال والناحية الثانية تجلت في التمسك بالإرث القديم عمود الشعر و كذا التمسك بالشعر الإحيائي والمدرسة الشوقية المحافظة منذ العشرينات، فيما عرفت القصيدة الجزائرية بعثا جديدا مع رغم المحاولات التجديدية لرمضان حمود في العشرينات ودعوته للشعراء بالتخلص من الوزن ولقافية إلا أن محاولات التجديد التي سبقهم لها كانت حتى الخمسينات مع قصيدة طريقي "لأبي القاسم سعد الله" ومحاولات أخرى "لأبي القاسم خمار" و"محمد صالح باوية" التي صنعت بدورها الفرق بين شعرهم العمودي و الحر.

لقد عمل الباحث في هذه الأسطر على تبين أسباب عدم التجديد والتي تبناها بوعي، من خلال الاطلاع على أساليب الشعراء مبينا في كل مرة الأسباب التي جعلت الشعراء ينتصرون للمدرسة المحافظة على حساب المدرسة التجديدية والتي عرفت أفكارا مختلفة، فكان "رمضان حمود" رائدا في ميدان الدعوة إلى تجديد الحس الشعري، فبعد ممارسته للنقد والذي يعد رَد فعل عنيفة عن تلك الاتجاهات التقليدية بشكل خاص مدرسة شوقي⁵².

4- الالتزام في الثورة:

أنت الثورة الأدبية بعدد المصطلحات ميزت حقبة السبعينات، وخلفت أثارا لازالت قائمة حتى أيامنا هذه، ولعل أبرزها مصطلح الالتزام هذا الأخير الذي شغل عديد الدارسين من بينهم الدكتور "محمد ناصر" الذي قلبه لالتماس طريق يجمع بينه ومفهوم الثورة، التي ولدت الالتزام الذي نادى به النقد الاجتماعي، ورفع شعاره النقاد والأدباء في بلادنا بغية المشاركة في تطوير المجتمع وتقديمه خاصة أن "قضية الالتزام قضية شائكة، وأنها سبيل وعر. وتعد مذهباً يتألف من عنصرين اثنين لا يستغني أحدهما عن الآخر العنصر الذاتي الضروري لكل فن رفيع، والعنصر الاجتماعي أو الفلسفي الذي يمكن تسميته بالعنصر الموضوعي"⁵³ إن هذا التداخل جعل الباحث "محمد ناصر" ينطلق بالجانب اللغوي الذي لم يخرج عن معنى الاعتناق مع تعدد في المفاهيم النقدية والتي من بينها "المشاركة في قضايا الجماهير، والعمل على حل مشكلاتهم..."⁵⁴ كما ارتبط مصطلح الالتزام بشكل بارز بأهداف الواقعية الاشتراكية، والتي أصبحت بموجبها تدعو إلى الربط بين الأدب والحياة، ومن جهة أخرى يرى أنها عرفت مع الرومانتيكيين خاصة حين أدرك الشاعر الإنجليزي كلوريج أن الأدب نقد للحياة، كما أدرك أغلبية النقاد أن الالتزام هو خدمة قضايا المجتمع، والأمة الإنسانية، فمن هذا منطلق أصدر الباحث حكما يتجلى في قوله: " فإننا لا نبعد عن الصواب إن نحن زعمنا بأن الشعر الجزائري الحديث منذ بداية انتظام الحركة الإصلاحية في سنة (1925) حتى يومنا هذا، لم تخرج عن هذا الاختيار قط"⁵⁵ وبهذا الطرح يعلن التزام الشاعر الجزائري بقضايا وطنه مع الدعوة إلى تحديث الرؤية النقدية التي تجلت مع دعوة التجديد الذي تبناه الشاعر الرومانتيكي النزعة "رمضان حمود". والذي أبرز وعيه في صفحات جريدة الشهاب في سنة 1928م محاولا الإسهام في التقدم النقد الجزائري وهو يدعو إلى إنماء علاقاتنا بالتراث والتجديد في آن واحد كضرورة تتماشى مع الأصالة والنهضة الحديثة "تمثلت دعوته تلك في تصويره الواقعي لوظيفة الأدب بعامة والشعر بخاصة داعيا إلى وضع الشعر العربي في إطاره الصحيح ليتماشى مع واقع الأمة العربية التي أخذت تفتح عينيها على النهضة الحديثة، وطالب الشعراء بالتحول عن اهتمامهم المسرف بالصنعة الشكلية إلى اهتمام أكثر بالمضمون مضمون يستوعب واقع الشعب العربي المضطهد ويتغنى بآلامه وأماله"⁵⁶ فهو يدعو إلى عدم الخلط بين شعر الخواص والشعر الذي يقود الجماهير ويهتم بقضاياهم المختلفة

فرمضان يصور الشعراء بأنهم "روح الشعوب فإذا نصحو لها سارت و تقدمت، وإذا خانوها فالسقوط و الاضمحلال .. وأن الشعر الذي لا يحرك نفوس العامة ، ولا يذكرها بواجبها المقدس، ووطنها المفدى هو خيانة كبرى"⁵⁷ وفي هذا الصدد راح ينتقد كل ما جاء به الشاعر "أحمد شوقي" الذي شد الأنظار في تلك الفترة من ناحية قرب شعره للعهد القديم وبعده عن القرن العشرين هذا القرن الذي يحتاج إلى شعر وطني، قومي سياسي، حماسي يجلب المنفعة ويدفع الضرر أكثر من شيء آخر وهو في هذه الصيحة كما جاء في رأي الباحث يستند على شعراء الثورة الفرنسية (فيكتور هيجو، لامرتين، فولتير وغيرهم)⁵⁸.

إنّ لقد تداخل الالتزام والجانب الثوري الذي جاء بأفكار جديدة على رأسها العناية بقضايا الجماهير فكان هذا الاتجاه صوت الشعب فتولد عنه الشعر الاجتماعي بعامة والوطني بخاصة - مجازر ماي(1945م)-، فقد جاء هذا الاتجاه بأفكار جديدة ومهمة بالنسبة للشعراء والنقاد فهذا الشاعر والناقد "حمزة بوكوشة" يدرك هو كذلك أن الشعر أمانة و الشاعر "قلب الأمة الخافق، ولسانها الناطق... الشاعر الخالد هو الذي يشعر بشعور الأمة، ويتألم بآلامها ويوحد آماله بآمالها، ويخلد شعره يخلد أحداثها"⁵⁹ أي أن على الشاعر أن يفيد الأمة استفادة ثبت حضوره وحضورها ويخلد اسمه واسمها، كما يذكر الباحث جزئية تتطلب أن تُمعن النظر فيها فيقول: "...أنّ الشعر الجزائري كان يتسم بالالتزام في جميع مراحلها، وأن هذا الاختيار لم يكن من مميزات شعر ما بعد الاستقلال أو ما يطلق عليه أدب الشباب كما يدعي البعض بل أن التوقيت المعروف للثورة المسلحة لم يكن يدلي بال بالنسبة للشعر لأن ما نجده في شعر الثورة التحريرية من مواقف، وبطولات عاشها الشعر تطلعا واستشرافا من سنين عديدة"⁶⁰ فقد ثبتت صحة هذا القول في إجابته عن التساؤل الذي طرحه فهل كان ذلك الشعر في مستوى الثورة تصويرا وتعبيرا؟، فلا يتسرع في الإجابة بل يقدم عديد التمهيدات التي تشير إلى أن الثورة وانتصارها جعلت تعبير الشعراء صراحة بالشعر أو النثر يعظم الثورة ويقوي الالتزام بالقضايا الوطنية من ناحية التغني ببطولاتها و أمجادها خاصة أن بعضهم واكب وقائعها، وعلى هذا فإنّ الشاعر " أبو القاسم خمار" يعبر عن التزامه الثوري موضحا أسباب التزامه الذاتي فيرى أن الأديب المعاصر لا يفكر لنفسه، ولا ينتج لمجرد الإنتاج وخاصة أديبنا الجزائري الذي عانى ألام الاحتلال فأزاح عن ذهنه كل فكرة تدعو إلى الفن للفن مقدما الأولوية إلا الثورة التي حتمت عليه إصابة الهدف بالرصاص ففرض عليه واقعه أن يقترب من لقب المناضل أكثر من لقب فنان⁶¹. فمن هذا الجانب أخذ الباحث جملة من الأشعار مزاجا بين الشعر العمودي والشعر الحر، فأخذ من ديوان "أوراق" لأبي القاسم خمار" نموذجا يقتدى به كيف لا وهو الرجل الذي انتقلت نفسيته من شاعر رقيق إلى شاعر حماسي فيقول:

تركت الغناء شيئا فشيئا لم يعد ذلك الغناء فتيا

أين مني قصيدة تتلظى من قصيد يفيض جمرا أبيا⁶²

كما يتناول الباحث كذلك موقف "الشاعر أبو القاسم سعد الله" الذي يعتنه بالموقف الثوري خاصة حين قدم للحب مفهوما ثوريا كيف لا والواقع قد غير كل المفاهيم والأثر من ذلك يتمرد أبي القاسم سعد الله على "الناحية الجمالية في العمل الشعري حسبا جاء ذلك في رده لأولئك النقاد الذين انتقدوا قصيدته (المروحة) المنشورة بمجلة الآداب البيروتية لضعفها الفني: نحن أبناء المغرب العربي ولا سيما في هذه الفترة لا نحفل كثيرا بالأجواء... أن ذلك الشعر الطائر لا يمكنه أن يشحن أكياسنا. ولا أن يقف في طابور الكتيبة المهاجمة"⁶³ فيقول في قصيدته طريقي:

يارفريقي

لا تلمني عن مروي

فقد اخترت طريقي

وطريقي كالحياة

شائك الأهداف مجهول السمات⁶⁴

هذه القصيدة التي تعد "أول قصيدة متحررة في الشعر الجزائري"⁶⁵ لقد وسعت كذلك دائرة النزعة الثورية إلى أن وصلت قطرا جعل الشاعر يأخذ منصب الخطيب اعتزازا تشجيعا فهذا كذلك الشاعر "صالح خرفي" يعبر عن نزعته الثورية قائلا:

لم أكن مرة بشاعر فخر

ولئن كانت المنابر تغري

غير أنني والله يعلم سري

يبعث العز في عروقي و شعري⁶⁶

من خلال هذه الأبيات يبين الباحث أن الشعر الثوري كان شعر حماسة وفخر والتزام بقضايا الوطن، فقد كان الشعور نفسه للشعراء الجزائريين المقيمين داخلها أو خارجها- تونس والمشرق - حاملين نفس الهم السياسي ولعل رائدهم في ذلك من خط بعض قصائده بدمه ليبرز صورة حبه ومدى عذابه عن بلاده الجزائر وهو الشاعر "مفدي زكريا" وهو شاعر ثوري بامتياز فهو الذي اتخذ من وحشة السجن معينا على الإلهام فهو القائل في ديوانه اللهب المقدس:

غنى بها الليل يعزف لحنها وقع السلاسل والرفاق نيام

والقلب بالأثبات يقطع بحرهما دقاته الأوزان والأنغام⁶⁷

وفي نفس الطرح يخالف الشاعر "الشيخ سحنون" "مفدي" في فكرة السجن الذي أعده مصدر الهم فقد أعده هو مقتل المواهب إلا أن قصائده حافلة بذكره كونه مقر تعذيب والبشاعة والقسوة، كما أخذ الشعر الثوري عديد الرموز التي يدل بها عن الثورة تارة وعن الجزائر تارة أخرى فقد أحصى الباحث معظمها ولعل أهمها (رمز النار، الجبال، الجهاد، الثورة، "توفمبر") هذا الأخير الذي قدسه الشعراء وانبهروا به فهو ميلاد الثورة العملاقة ورمز البطولتها فقد ذكره عديد الشعراء متفائلين به من بينهم (محمد الصالح باوية وصالح خرفي وأبو القاسم سعد الله وأبو القاسم خمار ومفدي زكريا وصالح خباشة، وغيرهم)، لقد تقاسم الشعراء الهم الوطني والسياسي الجهاد بالكلمة والسلاح كون الصواب في نظرهم هو الدفاع عن البلاد والفخر بها ورفع رايبتها عاليا، ومن ثم فإن الالتزام الاجتماعي والثوري فالوطني فالإنساني فكانت، الآراء متوافقة لا يشوبها لبس والهدف واحد قبل وبعد الاستقلال في الأول حماسة و جهاد وفي الثانية فخر بالاستقلال البلاد، ما يلاحظ على هذه المقالة أنها اتسمت بالتقديم لعدة آراء نقدية بشيء من التفصيل في قضية الالتزام بكشف أساليب عديد الشعراء موظفا في ذلك مصطلح لالتزام من وجهة نقدية، ليدل على المنهج الاجتماعي الذي يعترف بالشعر كنشاط إنساني حيث انتشرت هذه النظرة مع النظرة الاشتراكية.

من خلال المقاربات السالفة الذكر نلخص طريقة الباحث ومنهجه النقدي والذي تجل لنا في سمات ألا وهي:

- ❖ يعتمد الناقد في تحليله على المنهج التاريخي وكذا المقارنة والإحصاء كأدوات إجرائية ، كما يركز بشكل أساس على الأمانة العلمية، هذه الأخيرة التي لاحظنا شبه غيابها في المقالات الصحفية أحيانا، برغم من زاده الصحفي إلا أن البعد الأكاديمي تغلب عن الصحفي كيف لا وهو الناقد الأكاديمي المدرك لقيمة البحث العلمي وضرورة تسلحه بترسانة علمية تعد المناعة الفاعلة في حفظ الجانب العلمي في النقد الأدبي.
- ❖ يعد الناقد ناقداً بارزاً من خلال تعدد ممارساته النقدية خاصة المتخصصة؛ أي أنه مارس النقد في مرحلة متطورة تجاوز الانطباعية والتأثرية فكان دليل نضج عن وعيه النقدي الذي يلاحظ في جل مقارباته، فكانت جل خطواته واضحة في سلم المنهجية مصطلحا ومنهجاً.
- ❖ اعتمد الناقد على النقد الموضوعي التحليلي مبتعداً عن النقد الذاتي خاصة أنه يعرض الآراء النقدية ويناقشها فمن ثمة نلاحظ أن "محمد ناصر" يتخذ عديد الآليات ولعل أبرزها معاينة الظاهرة أو لنقل القضية النقدية ثم التحليل وفق المنهج التاريخي ومن ثمة المقارنة كما يتطرق إلى الارتكاز على المصطلح كما يلاحظ على أسلوب الناقد التكرار الناتج عن تقسيم المقاربات وتواجدها في أعداد مختلفة من المدونة، إلا أن يحسب له الاهتمام بالجانب التجديدي في النقد الجزائري الحديث في البوادر ولعل تكرار كتابته عن رمضان حمود في شقها النقدي لأكبر دليل على ذلك كما لامس منهجه النقد الفني.
- ❖ وقوف الناقد على عديد القضايا النقدية من بينها مفهوم الشعر وقضية الالتزام وقضية المحافظة والتجديد، يجعلنا نقر بأن الناقد محمد ناصر له من الزاد النقدي ما يؤهله للممارسة النقدية، خاصة من ناحية حضور الجانب المنهجي.

* اخرنا جملة من المقاربات هي في الأساس دراسات أكاديمية متشعبة بالمنهجية بما فيها المنهج والمصطلح من ناحية حضور اللغة النقدية كون المجلة في الأساس ثقافية الدراسات.

¹¹ أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مادة صحف، دار الجيل، بيروت، ص: 382.

² ابن منظور: لسان العرب، مادة (تقف).

³ مالك بن نبي، مشكلات الحضارة، ت: عبد الصبور شاهين، دار الفكر المعاصر، لبنان، (ط: 03)، 1984م، ص: 25.

⁴ ينظر: نجيب محمود، قيم من التراث، دار الشروق، القاهرة، 2000م، دط، ص 69.

⁵ محمد مصاييف، دراسات في النقد والأدب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د: ط)، 1981م، ص: 196.
* أحمد طالب الإبراهيمي وزير الإعلام والثقافة أنا داك في فترة الرئيس هواري بو مدين.

⁶ مجلة الثقافة، العدد الأول، مارس، 1971م، ص: 04.

* إن العنوان الفرعي يختلف باختلاف اسم الوزارة ، تارة نجدها وزارة الإعلام والثقافة و تارة أخرى نجدها باسم وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، كما أن الفهرسة تختلف هي الأخرى حسب رئيس التحرير نجدها مرة في البداية ومرة في الأخير ومرة تخصص الدراسات الأدبية عن غيرها ومرة تخرجها متداخلة مع الدراسات الأخرى.

- ⁷ محمد ناصر، رمضان حمود: حياته و آثاره، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، (ط:2)، 1985، ص: 11.
- * يمكن القول أن النقد الأدبي في الجزائر عرف هو الآخر انطلاقته المنهجية مع النقد الأكاديمي، هذا الأخير الذي فتح بوابته عربيا أحمد ضيف منطلقا من فكرة جوهرية مفادها أنه ((من الضروري أن يفتح العرب على أساليب النقد الحديث، أي الأوربي، ليغيرو أنماط تفكيرهم وأدواتهم . وكان ضيف بهذا من أوائل المؤسسين لفكرة التقابل بين التراث العربي القديم و الثقافة الأوروبية الحديثة)) نقلا عن: ميجان الرويلي و سعدالبازغي، دليل الناقد الأدبي، ص: 320.
- ⁸ أبو القاسم سعد الله ، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص: 92.
- ⁹ المرجع نفسه، ص: 80.
- ¹⁰ محمد مصايف: فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ط: 02، ص: 05.
- ¹¹ يوسف و غليسي، النقد الجزائري المعاصر من الانسونية إلى الألسنية، اصدرات رابطة ابداع الثقافية، الجزائر، (د: ط)، 2002م، ص: 09.
- ¹² ينظر: يوسف و غليسي، النقد الجزائري من اللانسونية إلى الألسونية، ص: 10.
- * نجد الناقد يوسف و غليسي يقول في المتن نصانية و في العنوان الألسنية نسبة إلى اللسانيات ونجد النسقية هل يمكن اعتبارها مترادفات تدل على عزل النص عن سياقه الخارجي حين التعامل معه ومقارنته نقديا للدلالة على النقد النسقي.
- ¹³ مصطفى منصور، غدا يوم جديد، لعبد الحميد بن هدوقة، في الخطاب النقدي الجزائري المرجعية والآليات، مجلة النقد والدراسات الأدبية واللغوية، جامعة سيدي بلعباس، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ع: 01، الجزائر، 2005، ص: 53.
- ¹⁴ أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص: 81.
- ¹⁵ المصدر نفسه، ص: 83.
- ¹⁶ عبد الله خليفة ركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب، الجزائر، ط: 02، 1983م، ص: 06.
- ¹⁷ عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط: 02، 2009، ص: 09.
- ¹⁸ يوسف و غليسي، النقد الجزائري من اللانسونية إلى الألسونية، ص: 09.
- * يعد هذا المصطلح التاريخي شائع ذلك ما جعل الباحث يوظف له مصطلح آخر يعتبره الأجدر في استيعاب المنهجي و حجته في ذلك أن تسمية التاريخي تصرف الذهن إلى نقد التاريخ ومثل النقد النفسي ذلك ما جعله يفضل مصطلح ((التاريخاني)) الذي يعني أن فهم أي شيء يقتضي منا فهم تاريخه في هذا الطرح يستند إلى الجانب اللغوي الغربي كون المنهج وايد الفلسفة والثقافة الغربية.
- ينظر: يوسف و غليسي، النقد الجزائري من اللانسونية إلى الألسونية، ص: 18.
- ¹⁹ المصدر نفسه، ص: 19.
- ²⁰ ينظر: يوسف و غليسي، النقد الجزائري المعاصر من الانسونية إلى الألسنية، ص: 207.
- ²¹ خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، ط: 01، 2002م، ص: 266.
- * المقال في مجلة الثقافة لمحمد ناصر المعنون ب الثورة بين الشابي وحمود، 1975م، ع: 24، ص: 68. هو في الأساس عبارة عن دراسة في كتاب رمضان حمود حياته و آثاره لدكتور محمد ناصر في الصفحة (75)، حيث يتناول نفس المضمون بنفس المادة العلمية.
- ²² زكي نجيب محمود، في فلسفة النقد، دار الشروق، ط: 01، 1979، ص: 53.
- ²³ ينظر: محمد ناصر، الثورة بين الشابي وحمود، الثقافة، الجزائر، 1975م، ع: 24، ص: 68.
- ²⁴ ينظر: محمد ناصر، الثورة بين الشابي وحمود، ص: 86.
- ²⁵ رمضان حمود، بذور الحياة، ص: 103. نقلا عن الثقافة، الجزائر، 1975م، ع: 24، ص: 7.
- ²⁶ المصدر نفسه، ص: 10.
- * يقول الشاعر نشر هذا المقال في مقدمة ديوان شادي ((البنوع)) سنة 1934. نقلا عن الثقافة ع: 24، ص: 71.
- ²⁷ ديوان أبو القاسم الشابي، ص: 55. نقلا عن الثقافة، ع: 24، ص: 71.
- ²⁸ رمضان حمود، بذور الحياة، ص: 108.

²⁹ ينظر: محمد ناصر، الثورة بين الشابي وحمود، ص: 73-75.

³⁰ ديوان الشابي، ص: 406.

³¹ رمضان حمود، بذور الحياة، ص: 63.

* في هذا الصدد يقول الباحث أن الشاعر مفدي زكريا يؤكد على نقطة عدم التقاء الشاعريين وعدم تعرفهما
* نشرالمقال الدكتور محمد ناصر في مجلة الثقافة سنة 1975 في العدد (24) الصفحة (68). وهو عبارة عن دراسة وردت في كتابه المعنون ب رمضان حمود حياته وآثاره، الصادر عن المؤسسة الوطنية للكتاب، ط: 02، 1985، ص: 55، فالفارق بين نشر الدراسة في المجلة و النشر في كتاب مستقل حوالي عشر سنوات ، وهذا يدل عن أن للمجلة سبق في الاهتمام بالنقد الأدبي خاصة من ناحية بث روح الاطلاع في القراء المهتمين بالنقد الأدبي.

³² محمد ناصر، رمضان حمود وقضايا الشعر العربي الحديث، الثقافة، الجزائر، 1976م، ع: 32، ص: 63.

³³ المصدر نفسه، ص: 64.

³⁴ عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ص: 77.

³⁵ المصدر السابق، الصفحة نفسها.

* لقد تناول عديد الباحثين الآراء النقدية لرمضان حمود من بينهم الدكتور صالح خرفي في كتابه حمود رمضان، الصادر عن المؤسسة الوطنية للكتاب 1985 والدكتور عمار حلاسة، في كتابه نظرية الشعر، الصادر عن دار البيروني للنشر والتوزيع 2014، عمر بن قينة وغيرهم.

³⁶ المصدر نفسه، ص: 64.

³⁷ محمد ناصر، رمضان حمود وقضايا الشعر العربي الحديث، ص: 65.

³⁸ ينظر: المصدر نفسه، ص: 65.

* لقد تهكم من الشعر التقليدي بأبيات شعرية ألا وهي:

أؤ بـكـلام لا يحرك ساكنا عـجـوز له شـطر ، والشـطر هو الصـدر

وقد حشروا أجزاءه تحت خيمة كعظم رميم ناخر ضمة القبر، ينظر: الثقافة، الجزائر، 1976م، ع: 32، ص: 66.

³⁹ رمضان حمود، بذور الحياة، ص: 81.

⁴⁰ محمد ناصر، رمضان حمود وقضايا الشعر العربي الحديث، ص: 67.

⁴¹ المصدر نفسه، ص: 68.

⁴² رمضان حمود، بذور الحياة، ص: 125.

* لقد كان مما انتقده على شوقي هو ولوعه و بغريب الألفاظ مما يبرز التكلف وتقليد بدعوى الفصاحة ونسج على المنوال،

ينظر: المصدر السابق، ص: 72.

⁴³ رمضان حمود، بذور الحياة، ص: 121.

⁴⁴ المصدر نفسه، ص: 108.

⁴⁵ ينظر: محمد ناصر، رمضان حمود وقضايا الشعر العربي الحديث، ص: 68.

⁴⁶ رمضان حمود، بذور الحياة، ص: 108.

⁴⁷ نزار القباني، قصتي مع الشعر، نقلا عن: المصدر السابق، ص: 75.

⁴⁸ ينظر: المصدر السابق، ص: 48.

⁴⁹ أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص: 50.

⁵⁰ المرجع نفسه، ص: 51.

* الدراسة عبارة عن جزئية من كتاب الدكتور "محمد ناصر" المعنون ب الشعر الجزائري الحديث واتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975 الصادر عن دار الغرب الإسلامي لصاحبها الحبيب اللمسي ببيروت لبنان، كانت الطبعة الأولى في 1985 والثانية 2006،

إلا أن متن الكتاب هو في الأساس هو عبارة عن بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه الدولة في الأدب الجزائري الحديث، حيث نال به تقدير مشرف جدا مع التوصية بالطبع في 28 أكتوبر 1983.

⁵¹ ينظر: محمد ناصر، المحافظة والتقليد في الشعر الجزائري الحديث، الثقافة، الجزائر، 1977م، ع: 40، ص: 61.

⁵² ينظر: محمد ناصر، المحافظة والتقليد في الشعر الجزائري الحديث، ص: 64.

⁵³ محمد مصايف، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، ص: 104.

⁵⁴ محمد ناصر، الالتزام في شعر ثورة، الثقافة، الجزائر، 1980 م، ع: 60، ص: 17.

⁵⁵ المصدر نفسه، ص: 18.

⁵⁶ المصدر نفسه، ص: 19.

⁵⁷ محمد ناصر، الالتزام في شعر ثورة، ص: 19.

⁵⁸ ينظر المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁵⁹ المصدر نفسه، ص: 20.

⁶⁰ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁶¹ محمد ناصر، الالتزام في شعر ثورة، ص: 22.

⁶² أبو القاسم خمار، أوراق، ص: 08، نقلا عن محمد ناصر، الالتزام في شعر ثورة، ص: 22.

⁶³ مجلة الآداب، ع: 07، يوليو 1956، ص: 58. نقلا عن الثقافة، ع: 60، ص: 23.

⁶⁴ أبو القاسم سعد الله، ثائر وحب، ص: 06، نقلا عن: محمد ناصر، الالتزام في شعر ثورة، ص: 23.

⁶⁵ أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص: 51.

⁶⁶ صالح خرفي، أطلس المعجزات، ص: 104. نقلا عن المصدر نفسه، ص: 24.

⁶⁷ مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ص: 25.